



سيمائية الخطاب السياسي في المعاهدات والمواثيق النبوية (دراسة تحليلية)

The Semiotics of Political Discourse in the Prophetic Treaties and Covenants: An Analytical Study

د. عبده محمد قايد عبد الله غيلان

جامعة ذمار (الجمهورية اليمنية)

Dr.Ghylan84@tu.edu.ye

تاريخ النشر: 2026/01/15

تاريخ القبول: 2025/12/02

تاريخ الإيداع: 2025/11/14

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة سيميائية الخطاب السياسي في خطابات النبي محمد - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - أثناء الاتفاقيات والمعاهدات التي أجراها مع المشركين في بداية تأسيس الدولة الإسلامية، وذلك من خلال تحليل العلامات والرموز الدلالية التي استخدمها النبي في خطابه السياسي في هذه الاتفاقيات والمعاهدات، عبر تحليل نماذج محددة من هذه الخطابات؛ لاستخلاص البنى السيميائية الكامنة وراءها، كما تتقصى كيفية توظيف العناصر اللغوية وغير اللغوية (الصمت، الإشارة، السياق، الفعل) في بناء رسالة سياسية متعددة الأبعاد، وكيف استطاع خطابه أن يوازن بين متطلبات الدعوة الثابتة وضرورات المرحلة السياسية المتغيرة، وبين قوة المبدأ ومرونة التكتيك، وبين الوضوح في العقيدة والحكمة في التبليغ والإقناع. ولتحقيق أهدافه، اعتمد البحث على المنهج السيميائي مدعوماً بالمنهج التداولي، إذ تم اختيار عينة قصدية من الخطابات النبوية السياسية تضم ما يقارب (15.12) نصاً موزعاً على أربعة محاور كبرى: صلح الحديبية، ووفد نصارى نجران، والرسائل إلى الملوك والأمراء، وفتح مكة. وقد تبين من خلال التحليل أن الخطاب السياسي النبوي مارس وظائف تداولية متعددة، مثل: الإقناع، والدعوة، والتفاوض، والتهديد أحياناً، وكلها وظفت ضمن إطار سيميائي متكامل يوازن بين الرمز والمعنى والسياق. كما أن استحضار البعد السيميائي في هذه النصوص أظهر كيف أن الكلمات والإشارات والرموز كانت تؤسس لوعي جمعي جديد، وترسم ملامح النظام السياسي والاجتماعي الناشئ.

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي - السيميائية - التواصل - العلامة اللغوية - الرمز اللغوي

Abstract:

This study examines the semiotics of political discourse in the speeches delivered by the Prophet Muhammad—peace and blessings be upon him and his family—during the agreements and treaties concluded with the polytheists in the early formation of the Islamic state. Through a purposive sample of 12–15 texts related to four major contexts— the Treaty of al-Hudaybiyya, the delegation of the Christians of Najrān, the letters to kings and rulers, and the Conquest of Mecca— the research analyzes the signs, symbols, and pragmatic functions embedded in these discourses. Combining a semiotic approach with pragmatic analysis, the study highlights the Prophet's strategic use of linguistic and non-linguistic elements, including silence, gesture, context, and action, to construct multidimensional political messages. The findings indicate that the prophetic political discourse fulfilled multiple functions—such as persuasion, preaching, negotiation, and warning—within an integrated semiotic framework that shaped a new collective consciousness and contributed to defining the foundations of the emerging political and social order.

Keywords: Political Discourse, Semiotics, Communication, Linguistic Sign, Linguistic Symbol.



المقدمة:

يُعدّ الخطاب النبوي أحد أبرز النماذج التاريخية التي جمعت بين البعد الديني والسياسي والتواصلي في آن واحد، إذ لم يكن مجرد وعظ أو إرشاد، بل كان أداة استراتيجية لإدارة الصراع، وبناء العلاقات، وتثبيت القيم، وصياغة الوعي الجمعي. وقد شكّل الخطاب السياسي للنبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - في المواقف المفصلية. مثل صلح الحديبية، وخطابه مع وفد نصارى نجران، ورسائله إلى الملوك والأمراء، وخطابه في فتح مكة نماذج راقية للتواصل السياسي، تقوم على الحكمة والإقناع والرمزية والبعد الإنساني.

ولعلّ تعامله - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - مع المشركين، الذين شكّلوا القوة السياسية والدينية المهيمنة في شبه الجزيرة العربية آنذاك، يقدّم نموذجاً فريداً للخطاب السياسي الاستراتيجي القائم على الحجة والمرونة والمصلحة العليا للدعوة. فالسيمائيات، بوصفها علم العلامات والدلالات، تمنحنا أدوات منهجية دقيقة لتفكيك أنساق الخطاب، وفهم كيف تُبنى المعاني وتوظّف لاكتساب الشرعية، وتشكيل الوعي، وإدارة التفاوض، وإقرار المعاهدات، أو حتى التمهيد للمواجهة عند الضرورة القصوى.

إنّ دراسة سيميائية الخطاب السياسي النبوي مع المشركين ليست غوصاً في الماضي فحسب، بل هي استجلاء لأساليب تواصلية حكيمة وقادرة على التأثير في أشدّ الظروف تعقيداً وتحدياً، ما يمنحنا رؤى قيّمة لفهم أعمق لفن القيادة السياسية والدبلوماسية المستندة إلى مبادئ راسخة وبراعة في التواصل، في سياق يمتزج فيه الديني بالسياسي والاجتماعي في تشكيل خطابٍ غنيٍّ ودالٍّ.

على الرغم من اهتمام العديد من الدراسات السابقة بالخطاب النبوي، فإن معظمها ركز على الجوانب البلاغية أو الدعوية أو اللغوية البحتة، في حين ظلّ البعد السيميائي التداولي قليل التناول، خاصة فيما يتعلق بالخطاب السياسي. ومن هنا برزت مشكلة هذا البحث، التي تتمثل في الكشف عن البنية السيميائية للخطاب السياسي النبوي، وتحليل دلالاته التداولية، وبيان آليات تأثيره في الواقع السياسي والاجتماعي.

وهذا الإطار المنهجي يسعى البحث إلى الإجابة عن أسئلة محورية، أبرزها: ما الخصائص السيميائية والتداولية التي تميز الخطاب السياسي النبوي؟ وما أبرز الدلالات والمعاني التي حملتها خطابات النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - السياسية؟ وكيف وظّف الرموز والعلامات لتحقيق التأثير والإقناع؟ وما الوظائف التداولية التي مارسها هذا الخطاب في سياقاته المختلفة؟ وإلى أي مدى يمكن الاستفادة منه في فهم الخطاب السياسي المعاصر وتحليله؟

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

1. الكشف عن الخصائص السيميائية والتداولية في الخطاب السياسي النبوي.



2. تحليل الدلالات والمعاني المباشرة والضمنية في خطابات . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . السياسية.
3. إبراز البعد الرمزي في النصوص النبوية السياسية، وكيفية توظيفه في بناء العلاقات وإدارة الصراع.
4. بيان الوظائف التداولية (الإقناع، التفاوض، الدعوة، التهديد...) في هذه الخطابات.
5. الإسهام في توسيع دائرة الدراسات اللغوية واللسانية بتطبيق منهج سيميائي تداولي على النصوص النبوية.

حدود البحث: الحدود الزمنية والمكانية: يقتصر البحث على خطابات النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . الموجهة إلى المشركين، بعد الهجرة، وقد قامت هذه العينة على الاختيار القصدي للنصوص الأكثر تمثيلاً للخطاب السياسي النبوي، وذلك من أربعة محاور كبرى:

1. خطابات النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . في صلح الحديبية.
2. خطابه مع وفد نصارى نجران.
3. رسائله إلى الملوك والأمراء.
4. خطابه في فتح مكة.

وتشمل هذه العينة ما يقارب (12.15) نصاً خطابياً منتقى بعناية من هذه الوقائع، بما يتيح دراسة معمّقة ومتوازنة دون تشتيت، ويركز التحليل على الجوانب السيميائية والسياسية دون التعمق في الجوانب العقائدية أو الفقهية.

تتضح أهمية هذا البحث من كونه يسد فراغاً معرفياً في حقل الدراسات اللغوية واللسانية، من خلال تطبيق منهج سيميائي تداولي على نصوص نبوية ذات طبيعة سياسية، بما يساهم في تقديم قراءة جديدة تتجاوز حدود البلاغة التقليدية إلى كشف المعاني الرمزية والمقاصدية. كما تكمن أهميته العملية في إمكانية الاستفادة من المنهج النبوي في الخطاب السياسي في قراءة وتحليل الخطاب المعاصر واستلهام أساليبه في الإقناع والتفاوض وإدارة الخلاف.

ولتحقيق أهدافه البحث، اعتمد البحث على المنهج السيميائي مدعوماً بأدوات التداولية، حيث تم اختيار عينة قصدية من الخطابات النبوية السياسية تضم ما يقارب (12-15) نصاً موزعاً على أربعة محاور كبرى: صلح الحديبية، ووفد نصارى نجران، والرسائل إلى الملوك والأمراء، وفتح مكة. وتم تحليل هذه العينة وفق نموذج تحليلي يقوم على ثلاثة مستويات: المستوى الدلالي (المعاني المباشرة والضمنية)، والمستوى السيميائي (الرموز والعلامات)، والمستوى التداولي (المقاصد والسياقات والوظائف السياسية).



مصطلحات البحث:

السيمائية: علم العلامات والدلالات، ودراسة كيفية توليد المعاني من خلال الرموز. والسيمايىء في هذا البحث هي عملية الكشف عن العلامات والرموز داخل الخطاب السياسي النبوي، وتحليل دلالاتها المباشرة والضمنية، في ضوء السياقات السياسية والاجتماعية التي وردت فيها، وذلك عبر ثلاثة مستويات تحليلية: المستوى الدلالي، والمستوى الرمزي، والمستوى التداولي. الخطاب السياسي: استخدام اللغة والتواصل لتحقيق أهداف سياسية واجتماعية. الخطاب النبوي: النصوص والكلمات التي نطق بها النبي محمد - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - في سياق تواصله مع الناس، خاصة المشركين في هذا البحث. المشركون: الذين كانوا يعبدون الأصنام ويعارضون الدعوة الإسلامية في مكة.

الدراسات السابقة:

1. دراسة نورالدين دحمان (2019م) بعنوان: "سيمائية الخطاب السياسي في الجزائر - قراءة للشعار والصورة على فيسبوك" استخدم الباحث منهج تحليل سيميولوجي يدرس الشعارات والصور لدى الأحزاب السياسية الجزائرية عبر فيسبوك. وكانت الأداة: تحليل بصري نصي لشعارات وصور أحزاب مختارة على صفحات فيسبوك الرسمية. النتائج: وتوصلت الدراسة إلى أن الأحزاب كثيرًا ما توظف الرموز والشعارات بشكل انتخابي، مع مراعاة أيديولوجيتها، وتدعو المتلقي إلى تأويل وتفسير المعاني بدلًا من الفهم السطحي. التوصيات: أوصى الباحث بالتركيز على السياق والمعاني المخفية في الصور والشعارات، لتفكيك الرسائل الأيديولوجية المخفية وفهم تأثيرها على المتلقي السياسي⁽¹⁾.
2. دراسة فيصل بن صالح الزهراني (2018م) بعنوان: "سيمائية الخطاب السياسي، الشعر في الحجاز نهاية عهد الدولة العثمانية - نموذجًا" استخدم الباحث منهج سيميائي تطبيقي على الشعر السياسي في الحجاز ضمن فترة نهاية السلطنة العثمانية، يقوم بتحليل مستويات الخطاب (عام، معجمي، تركيبي)، وكانت الأداة: تحليل نصي سيميائي متعدد المستويات، ومع التركيز على الرموز والمفردات والتراكيب⁽²⁾.
3. دراسة عبد الحكيم سحالية (2018م) بعنوان: "سيمائية الخطاب السياسي في الرواية الجزائرية - رواية: غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة" استخدم الباحث منهج التحليل السيميائي للرواية، يركز على الرموز مثل العنوان، المكان، الأحداث، الشخصيات. وكانت الأداة: تحليل سيميائي نصي للخطاب السردي داخلي للرواية. النتائج: كشفت الدراسة أن الرواية تعكس صراع الخطابات السياسية في الجزائر ما بعد الاستقلال، ممثلة في صراع الشخصيات. وأوصت بتطبيق المناهج النقدية الحديثة (كالسيمائية) على التراث الأدبي الجزائري⁽³⁾.
4. دراسة كمال يعقيل (2017م) - بعنوان "سيمائية الجسد وسينمائية الخطاب السياسي الفيلمي" المنهج: منهج سيميائي سينمائي يحلل تأثير الجسد والإطار السينمائي على الخطاب السياسي مصاحبًا البُعدين الإقناعي



والبصري. وكانت الأداة: تحليل بصري وصنعي للخطاب السينمائي، مع دراسة الجسد والإطار وتأثيرهما. وتوصلت الدراسة إلى أن الخطاب السياسي الفيلمي هو إنتاج بصري ولغوي في الأساس، ولا يمكن فهمه بمعزل عن السياقات المختلفة التي ينبثق منها – السياقات الإيديولوجية، السياسية، الثقافية، والاجتماعية. وأن الخطاب، خصوصاً السياسي منه، لا يعمل في فراغ بل يشغل في فضاء تفاعلي بين المتحدث (أو المنتج) والمتلقي، متأثراً بما فيه من أهداف وآليات الإقناع⁽⁴⁾.

5. دراسة عبد المجيد نوسي (2014م) بعنوان: "الخطاب السياسي: من الممكن إلى الفعل – مقارنة سيميائية"، استخدم الباحث منهج سيميائي شامل يعالج المعجم، التركيب، اللغة، والعلاقات والاستراتيجيات داخل حقل السلطة. والأداة: استخدم "دورة التواصل" و"خطاطة السرد السيميائية" لصياغة شبكة تحليلية لفهم منطق الخطاب السياسي.

النتائج: توصلت الدراسة إلى أن الخطاب السياسي يُفهم ليس كمجرد إرساليات، بل كمشهد تفاعل بين ذوات فاعلة، حيث توجد سلطة ضمنية للمرسل من خلال ضبط المعاني والفاعليات داخل الخطاب نفسه. التوصيات: وأوصت الدراسة بضرورة توظيف أدوات تحليلية سيميائية شمولية تتبّع العلاقات والسلطة والبنية التفاعلية داخل الخطاب السياسي، بدلاً من الاقتصار على تحليلات سوسولوجية حرفية⁽⁵⁾.

6. دراسة علاء مصطفى (2014) بعنوان: "السيميائية في الخطاب السياسي" استخدم الباحث منهج التحليل السيميائي بالاعتماد على تحليل الرموز والإشارات في خطاب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، مع النظر إلى المفردات والتراكيب. وكانت الأداة: تحليل رمزي وتراكمي للخطاب السياسي. وتوصل الباحث إلى أن الخطاب في تلك الفترة اتجه إلى ثلاثة اتجاهات: الأول يتصل بالحالة الاجتماعية لعموم المجتمعات العربية في ظل ذلك الاضطراب السياسي، والفتن المتنوعة التي اجتاحت الدولة العثمانية، ويتصل الاتجاه الثاني بالجانب الوجداني، بتضخيمه للأهوال، وهو بذلك يرسم الجانب النفسي لتلك الأمة، ويعد الخطاب السياسي نصاً تاريخياً، يوثق الأحداث ويرسخها⁽⁶⁾.

7. دراسة جمال حضري (2013–2014) بعنوان: "سيميائية الخطاب السياسي: سلطة التأطير والتصنيف" استخدم الباحث منهج سيميائي تحليلي، يُسلط الضوء على أدوات التأطير والتصنيف في الخطاب السياسي، ضمن منظور تفسيري نسبي بعيداً عن المعايير المطلقة. واستخدم أداة "دورة التواصل" و"خطاطة السرد" لاكتشاف كيفية تأطير الخطاب وتصنيفه بما يخدم السلطة المرسل. النتائج: توصلت الدراسة إلى أن المرسل يستحوذ على السلطة عبر إطار وتصنيف المتلقي والأحداث، من خلال استخدام تصنيفات مثل "الوطنية"/"بعض الناس"، وتوظيف العاطفة لتذليل التوتر.

التوصيات: أوصت الدراسة بالاعتراف بأن التأطير والتصنيف أدوات خفية للسلطة، ويجب تحليلها بعناية لتفكيك أهدافها وإظهار كيفية تحويل الخطاب إلى ممارسة سلطوية، وليس فقط تواصلية⁽⁷⁾.



لقد شهد الخطاب النبوي اهتمامًا متزايدًا في الدراسات اللغوية والبلاغية المعاصرة، لا سيما من حيث تحليل استراتيجياته التواصلية، وأساليبه الحجاجية، ووظائفه الدعوية والإقناعية. وعلى الرغم من تعدد هذه الدراسات إلا أنها لم تتناول الخطابات ذات الطابع الديني-التاريخي، ولا سيما خطابات النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - مع المشركين، كما أن الجانب التواصلية الأخلاقي في الخطاب النبوي ظل غائبًا عن التناول السيميائي، رغم كونه من أبرز مكونات الخطاب السياسي الإسلامي.

وقد استفاد البحث من الدراسات السابقة في جوانب متعددة، منها:

1. تأطير المفاهيم: إذ وفّرت بعض الدراسات أرضية نظرية حول السيميائيات والتداولية وتحليل الخطاب.
2. توضيح المناهج: حيث أظهرت الدراسات السابقة تنوع المناهج المستخدمة في دراسة الخطاب، مما ساعد هذا البحث على اختيار المنهج الأنسب وهو المنهج الوصفي التحليلي المدعوم بالسيميائيات والتداولية.
3. تحديد الفجوات: فقد كشفت المراجعة النقدية للدراسات السابقة أن معظمها ركز على الجوانب البلاغية أو الدعوية، ولم تتناول الخطاب السياسي النبوي من زاوية تحليلية سيميائية تداولية، وهو ما يسعى هذا البحث إلى معالجته.

وبذلك فإن هذا البحث لا يكرر ما سبقه، بل يبني عليه ويكمّله من خلال توسيع دائرة التحليل وربط الخطاب السياسي النبوي بالبعد السيميائي التداولي، بما يقدم قراءة جديدة أكثر شمولًا وعمقًا.

محتويات خطة البحث:

- المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للبحث.
- المبحث الثاني: الخطاب النبوي السياسي عند النبي محمد - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - السياق والمضامين.
- المبحث الثالث: تحليل سيميائية الخطاب النبوي في تواصله مع المشركين.
- المبحث الرابع: نتائج البحث ومناقشتها والخاتمة والتوصيات.

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للبحث.

السيميائية والخطاب السياسي – الإطار المفاهيمي والنظري:

1. السيميائية:

التعريف الاصطلاحي: السيميائية أو علم العلامات (السميوطيقا) هو العلم الذي يهتم بدراسة العلامات وأنظمتها وطرق عملها في الحياة الاجتماعية. لا يقتصر هذا العلم على دراسة الكلمات فحسب، بل يمتد ليشمل كل ما يمكن اعتباره علامة تحمل دلالة ومعنى، مثل الإشارات، والرموز، والطقوس، والأصوات، والصور، والإيماءات. تبحث السيميائية في كيفية توليد هذه العلامات للمعنى، وكيف يتم تفسيرها من قبل المتلقي، والعلاقات بين العلامات بعضها ببعض (التركيب)، وبينها وبين ما تشير إليه في العالم الواقعي (الدلالة)، وبينها



وبين مستعملها (البراغماتيك)⁽⁸⁾. يذكر المسدي: "إن السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية... فهي تدرس طبيعة الأنظمة العلامية وقوانينها. والسيميائية منهجية، تهتم بدراسة كيفية توليد المعاني من خلال العلامات والرموز في النصوص المختلفة.

وقد تأسس هذا العلم بشكل رئيس على يد (فرديناند دو سوسير وتشارلز ساندرز بيرس)، ويعد سوسير السيميائية دراسة للنظام اللغوي كشبكة من العلامات التي تتكون من دال ومدلول، أما بيرس فصنف العلامات إلى ثلاث فئات رئيسية: الأيقونة، والمؤشر، والرمز.

التعريف الإجرائي: بما أن هذا البحث يتعامل مع الخطاب السياسي النبوي من منظور سيميائي تداولي، فإنه يتبنى تعريفاً إجرائياً محدداً للسيميائية، يتمثل في:

"السيميائية في هذا البحث هي عملية الكشف عن العلامات والرموز داخل الخطاب السياسي النبوي، وتحليل دلالاتها المباشرة والضمنية، في ضوء السياقات السياسية والاجتماعية التي وردت فيها، وذلك عبر ثلاثة مستويات تحليلية: المستوى الدلالي، والمستوى الرمزي، والمستوى التداولي."

2. الخطاب السياسي:

التعريف: هو نوع من الخطاب الذي يصدر عن فاعل سياسي (فرد، جماعة، دولة، مؤسسة) بهدف التأثير في الجمهور، وتشكيل آرائهم، وتوجيه سلوكهم، وكسب شرعيته، وتحقيق مكاسب سياسية أو التفاوض حول السلطة. يعتمد على استراتيجيات لغوية وبلاغية وسيميائية (كالمجاز، والاستعارة، والتكرار، والضمائر) لبناء واقع معين وإقناع الآخر به، يتميز بأنه خطاب موجه، إقناعي، ويهدف إلى الفعل والتأثير⁽⁹⁾.

يؤكد فيركلاو أن الخطاب السياسي هو ممارسة خطابية تهدف إلى إنتاج وإعادة إنتاج علاقات القوة والهيمنة داخل المجتمع. ويُعدّ الخطاب السياسي ساحةً أساسيةً للتفاوض على السلطة، وبلورة الأيديولوجيا، وبناء الهويات الجماعية داخل المجتمعات، ويُقدّم تحليل الخطاب السياسي من منظورين لغوي وسيميائي رؤى قيمة حول كيفية تشكيل اللغة والرموز واستراتيجيات التواصل للسرديات السياسية، وتأثيرها في الرأي العام.

فهم الخطاب السياسي: يشمل الخطاب السياسي اللغة والرموز والممارسات التواصلية التي يستخدمها الفاعلون السياسيون لنقل الرسائل، والتعبير عن الأيديولوجيات، وحشد الدعم. وسواءً أُلقي الخطاب السياسي عبر الخطب، أو المناظرات، أو المقابلات الإعلامية، أو منصات التواصل الاجتماعي، فإنه يعكس الخيارات الاستراتيجية والأساليب البلاغية المستخدمة لإقناع الجماهير، أو إعلامهم، أو التلاعب بهم. يوفر التحليل اللغوي أدوات لدراسة بنية الخطاب السياسي وقواعده وبلاغته، بينما يتعمق التحليل السيميائي في المعاني الرمزية والرموز الثقافية الكامنة في التواصل السياسي⁽¹⁰⁾.



3. الخطابات النبوية التواصلية:

التعريف: تشير بشكل خاص إلى النصوص النقلية الموثقة، التي سجلت عملية التواصل والتفاوض والاحتجاج والخطابة التي قام بها النبي محمد - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - مع مختلف الفئات، بما في ذلك المشركين. هذه الخطابات لم تكن دينية محضة، بل كانت ممارسة تواصلية سياسية وحضارية، تهدف إلى إقناع الطرف الآخر، ونقل الرسالة، وإقامة الحجة، وإدارة الصراع، وبناء الدولة، وعقد المعاهدات، وإقرار السلام. تشمل هذه الخطابات: الخطب، والرسائل الدبلوماسية (كرسائله إلى الملوك والأمراء)، والحوارات والمناظرات (كحواره مع وفد ثقيف أو مع زعماء قريش)، والشروط والمواثيق (كميثاق المدينة)⁽¹¹⁾.

يتناول أبو شهبه بالتفصيل في فصول متعددة جوانب من خطابات النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - التفاوضية والإقناعية مع قريش وفي غزواته، ما يظهر البعد السياسي والتواصلي.

ويقدم العمري تحليلاً للجوانب الدبلوماسية والتواصلية في رسائل النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - معتبراً إياها شكلاً من أشكال العمل السياسي المنظم⁽¹²⁾.

4. المشركون: التعريف: مصطلح إسلامي خاص يُطلق على سكان الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعد البعثة النبوية، الذين كانوا يعبدون الأصنام ويشركون بالله آلهة أخرى. وفي سياق البحث، يمثلون الطرف الآخر في عملية التواصل السياسي والجدلي، الذي كان النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - طرفه الأول. فهم لم يكونوا مجرد خصوم دينيين، بل كانوا خصوماً سياسيين واجتماعيين، يملكون هياكل سلطة ونفوذ (مثل زعماء قريش وقادتها، وملوك الفرس والروم في الجزيرة العربية) وكان التفاوض معهم يدور حول قضايا السلطة، والنفوذ، والسيادة، والحرية الدينية، والاقتصاد (مقاطعة بني هاشم)، والأمن (صلح الحديبية)⁽¹³⁾.

2. السيميائية وتطبيقها على الخطاب السياسي: يعد الخطاب السياسي مجالاً غنياً لتحليل العلامات والسيميوتيك، حيث يستخدم السياسيون رموزاً لغوية وغير لغوية لتحقيق تأثيرات إقناعية وتوجيه الرأي العام. يرى فان ديك أن الخطاب السياسي يعتمد على بناء الهوية، وتشكيل السلطة، والتفاوض على المعاني داخل المجتمع. كما أن السيميائية تساعد في كشف الطبقات العميقة من المعاني في النصوص السياسية، والتي غالباً ما تحمل رسائل غير مباشرة تستهدف جمهوراً معيناً.

التحليل اللغوي للخطاب السياسي: يركز التحليل اللغوي على السمات اللغوية والاستراتيجيات البلاغية المستخدمة في الخطاب السياسي لنقل المعنى والتأثير على التفسير. تدرس تقنيات تحليل الخطاب، مثل تحليل بنية الخطاب والتحليل المعجمي، كيفية تنظيم الرسائل السياسية وبناءها لتشكيل التصورات والمواقف، يستكشف التحليل الأسلوبي استخدام أدوات اللغة، مثل الاستعارة والصور والنبرة، لإثارة المشاعر، وإثارة



التعاطف، أو صياغة القضايا بطرق محددة. بالإضافة إلى ذلك، يُحلل تحليل الخطاب النقدي ديناميكيات القوة والأسس الأيديولوجية للخطاب السياسي، كاشفاً عن الأجندات الخفية والتحيزات الضمنية⁽¹⁴⁾.

التحليل السيميائي للخطاب السياسي: يدرس التحليل السيميائي المعاني الرمزية والرموز الثقافية الكامنة في التواصل السياسي، بما في ذلك الرموز البصرية والإيماءات والإشارات غير اللفظية. ويستكشف كيفية عمل العلامات والدلالات والمدلولات في الخطاب السياسي، لنقل الأيديولوجية والهوية والسلطة. ومن خلال التحليل السيميائي، يفك الباحثون رموز العناصر البصرية والرمزية للتواصل السياسي⁽¹⁵⁾.

الأيديولوجية والتأطير في الخطاب السياسي: غالباً ما يُؤطر الخطاب السياسي ضمن أطر أيديولوجية محددة، تُشكل تصورات الواقع وتفسيراته. يوضح التحليل اللغوي والسيميائي كيفية بناء وتعزيز المواضيع الأيديولوجية والأطر الخطابية من خلال التواصل السياسي. يدرس تحليل التأطير كيفية تأطير الفاعلين السياسيين للقضايا والأحداث والسياسات؛ لتحقيق أجندات أو رؤى عالمية مُحددة⁽¹⁶⁾.

السلطة والخطاب: يرتبط الخطاب السياسي ارتباطاً وثيقاً بديناميكيات القوة والصراع على الهيمنة داخل المجتمع. يكشف التحليل اللغوي والسيميائي كيف تُتفاوض علاقات القوة وتُتّزع وتُعاد إنتاجها من خلال التواصل السياسي، يدرس تحليل قوة الخطاب كيفية استخدام اللغة لبناء التسلسلات الهرمية الاجتماعية، وإضفاء الشرعية على السلطة، وإسكات الأصوات المعارضة. من خلال تحليل الخطاب، يكشف الباحثون عن الاستراتيجيات الخطابية التي تستخدمها النخب السياسية للحفاظ على السلطة، والتحكم في السرديات، وتشكيل الرأي العام، بالإضافة إلى التكتيكات الخطابية المضادة التي تستخدمها الفئات المهمشة لتحدي الأيديولوجيات السائدة وتضخيم أصواتها⁽¹⁷⁾.

المبحث الثاني: الخطاب النبوي السياسي (السياق والمضامين)

1. الخطاب النبوي التواصل مع المشركين: الخطاب النبوي مع المشركين يمثل حالة فريدة من نوعها في تاريخ الخطاب السياسي والديني، حيث تميز بتوازن بين القوة واللين، والوعظ والجدال، والرسالة الدعوية والسياسية، أشارت الدراسات الإسلامية إلى أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه سلم) استخدم استراتيجيات خطابية متنوعة لتحقيق هدفين رئيسيين: الدعوة إلى التوحيد، وتأسيس نظام اجتماعي سياسي جديد، وقد تم توظيف اللغة والتواصل كأدوات أساسية في التفاوض مع المشركين، بما في ذلك استخدام البلاغة، والرموز الدينية، والوعود والتهديدات⁽¹⁸⁾.

2. السيميائية في دراسة الخطاب النبوي: تطبيق المنهج السيميائي على الخطاب النبوي مع المشركين يسمح بفهم أعمق للمعاني الرمزية والدلالات المخفية في الكلمات والعبارات التي استخدمها النبي (صلى الله عليه وآله).



وصحبه سلم. فدراسة العلامات داخل الخطاب تكشف عن أساليب الإقناع، وترميز الهوية الدينية والسياسية، وبناء السلطة الروحية والاجتماعية، فمثلا استخدام أسماء الله الحسنى كعلامات دالة على الرحمة والعدل، يعكس استراتيجية خطابية تهدف إلى التأثير على القلوب والعقول.

3. السياق التاريخي والسياسي: في مكة، كان الخطاب النبوي موجهاً لمجتمع مشرك متعدد العشائر، حيث استخدم النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - لغة تتراوح بين الدعوة النقية، التفاوض، الجدل، والوعيد. هذه السياقات تتطلب أدوات دقيقة لفهم الرموز والتقنيات الخطابية المستخدمة، وعندما انتقل إلى المدينة مع بداية الهجرة كان ثمة عدة طوائف من السكان في المدينة هم:

1. المهاجرون: الذين ضحوا بوطنهم وأموالهم وعلاقاتهم طلباً للحرية وحرصاً على دينهم فهاجروا من مكة إلى المدينة.

2. الأنصار: وهم سكان المدينة الأصليون من قبيلتي الأوس والخزرج القبيلتان اليمانيتان الذين أحبوا الرسول، ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه.

3. المشركون: من قبيلتي الأوس والخزرج ومن قبائل عربية أخرى ذكر منهم عشائر: خطمة؛ بنو واقف «بنو سليم».. وهؤلاء كانوا على الكفر أول الهجرة؛ وتأخر إسلام كثير منهم إلى السنة الرابعة للهجرة.

4. المتهودون: الذين كانوا قد تهودوا بمجاورتهم خيبر وبني قريظة وبني النضير.

5. اليهود الأصليون (من أصل إسرائيلي) الذين أتوا من فلسطين وسكنوا ضواحي المدينة وهم: بنو قينقاع، وبنو قريظة وبنو النضير، ويهود خيبر.

فسعى النبي لتنظيم المجتمع الإسلامي في إطار دولة يحكمها القانون الإلهي، من فقام بجملته من التدابير التنظيمية التي تجعل علاقات هذه الطوائف فيما بينها منضبطة في إطار القانون الجديد، وتقوم على أسس ومفاهيم وقواعد جديدة؛ من أجل أن يكسب النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - من خلال ذلك، السلم بينه وبين الأطراف الأخرى، ومنع أية علاقة مع قريش يمكن أن تضربه في يوم من الأيام، فكانت وثيقة الصحيفة التي وضعها - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - بعد المؤاخاة في السنة الأولى للهجرة والتي عبر فيها عن الوضع الحقوقي، والعلاقات التنظيمية الإدارية والسياسية.. كانت هذه الوثيقة بمثابة دستور عمل لتنظيم علاقات المسلمين فيما بينهم وعلاقاتهم مع المتهودين في ظل الدولة الإسلامية الناشئة.

وفيما يأتي سنتناول مواقف سياسية وخطابية نبوية حدثت بين الرسول - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - وبين المشركين:

أولاً: صلح الحديبية: يُعبر عن المعاهدة التي أبرمت في الحديبية ب(الهدنة) حسب مصطلح الفقه الإسلامي «والهدنة هي: المعاهدة على ترك الحرب وتجميد حالة الصراع مع العدو مدة معينة، وهي جائزة إذا تضمنت



مصلحة للمسلمين، والمصلحة إنما يشخصها ولي أمر المسلمين، الذي بيده أمر الحرب والسلام، وعلى هذا الأساس فلا يصح تعميم أحكام مرحلة تاريخية لها ظروفها وأوضاعها الخاصة على مرحلة حالية من الصراع. ويبدو من نظرة معمقة لأوضاع الإسلام والمسلمين قبل معاهدة الحديبية وبعدها وما تمخض عنها من نتائج، إن هذه المعاهدة جاءت في مصلحة الإسلام والمسلمين بالكامل، بل كانت فتحاً كبيراً ونصراً عظيماً.

لقد كانت هذه المعاهدة من الأحداث السياسية المهمة في تاريخ الإسلام، التي مهدت لنتائج عقائدية وعسكرية وسياسية كبرى في مصلحة الإسلام والمسلمين. ولا ريب أن صلح الحديبية لا يقل أهمية عن غزوة بدر الكبرى من ناحية الاستراتيجية السياسية، والأبعاد الحربية الاستراتيجية، والمضامين الفكرية الدعوية، فقد جعلت انتصار الإسلام أمراً محسوماً وحتمياً⁽¹⁹⁾، لذلك يعد صلح الحديبية فتحاً مبيناً، ونزل فيه قرآن يتلى إلى يومنا هذا، قال تعالى: (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) (الفتح: ١٠) فهي بحق فتح مبين من نواح عدة نذكر منها: أولاً: البعد الفكري الدعوي: من حيث حرية انتشار الدعوة في المجتمع المكي ومن حوله أفقياً ورأسياً والاعتراف بها كوجود، رسمياً وشعبياً.

ثانياً: البعد السياسي الاستراتيجي: وذلك من حيث الخروج من دائرة الحصار السياسي الإقليمي والدولي، والحصول على الاعتراف بكيان الدولة الإسلامية من أكبر دول المنطقة، التي تعد في الوقت ذاته من أشد خصوم الدولة الإسلامية الوليدة.

ثالثاً: البعد الاجتماعي السلوكي: وذلك من حيث إتاحة الفرصة للمسلمين أن يصلوا أرحامهم، ويؤثروا فيهم بالسلوك التعاملي الإسلامي الجديد.

رابعاً: البعد الحربي التظاهري: وذلك في إيصال رسالة عسكرية لقيادات قريش، والعرب من حولهم، بأن للدولة الإسلامية قوة عسكرية لا يستهان بها في حماية كيانها ودعوتها وقيادتها داخل حدودها الجغرافية والديمقراطية.

ولا يخفى أن توقيت هذه الغزوة كان استراتيجياً ودقيقاً من ناحية الزمان والمكان، حيث كان بعد فشل جموع العرب المشتركة، واليهود الكافرة في محاولتهم الفاشلة في غزوة الأحزاب لاستئصال الإسلام دعوة وقيادة وكياناً. لذلك انتهزت قيادة الدولة الإسلامية هذا التوقيت الاستراتيجي، وانفردت بعودها التقليدي دولة مكة التي كانت تمثل عقبة في وجه الدعوة الإسلامية.

وعلى الرغم من ارتباط دولة قريش المكية بالمنظومة السياسية الرومانية والساسانية الفارسية، إلا أن قيادة الدولة الإسلامية استطاعت أن تعمل عملاً مضاداً لهذه المنظومة العالمية على خطين استراتيجيين: الخط الأول: تمثل في تجفيف وجود الدول الكبرى الرومانية والساسانية في الجزيرة العربية، ومن ثم الانفراد بتلك الدول الكبرى فيما بعد كل دولة على حدة.



والخط الثاني: تمثل في تحييد دولة مكة رمز السيادة العربية عسكريا وسياسيا، واختراقها فكريا واجتماعيا، والانفراد بالقوى اليهودية ودك آخر معاقلها في الجزيرة العربية⁽²⁰⁾.

لا ريب أن دولة مكة لما أحست بفشل عملها الإعلامي لتأليب الرأي العام ضد قيادة الدولة الإسلامية، ونجاح الدبلوماسية الإسلامية في دحض أعمالها الإعلامية والدبلوماسية في أوساط القبائل العربية، بادرت بفتح قنوات حوارية دبلوماسية مع قيادة الدولة الإسلامية لكسب الرأي العام، والحصول على اعتراف ضمني من قيادة الدولة الإسلامية بسيادتها على الحرم المكي، وأنها دولة ذات سيادة مستقلة معتبرة عند العرب⁽²¹⁾.

ولاجتناب سياسة الحروب الاستنزافية وإلغاء الآخرين كان من الضروري السعي لتحقيق مبدأ الاعتراف المتبادل بكياني الدولتين من كلا الطرفين، والانفتاح على العالم الخارجي على الأصعدة والمستويات كافة، الدبلوماسية، والتجارية، والفكرية التعليمية، والعسكرية، فدولة قريش اعترفت بدولة الإسلام، حين أبرمت معها صلح الحديبية؛ لأن المعاهدة عادة لا تكون إلا بين ندين⁽²²⁾.

وننوه في هذا المقام إلى مسألة جد مهمة، مفادها أن العمل السياسي في واقعنا المعاصر إن لم تكن قيادة الأمة السياسية قد وصلت فيه إلى ما وصلت إليه قيادة الأمة الإسلامية الأولى بقيادة رسول الله، من حيث التجانس الفكري، والتفاهم النفسي، والخروج من الذاتية، والافتناع بالقيادة السياسية، فإن العمل السياسي قد يكون قبله موقوتة تنفجر لأدنى صدام كلامي، أو حوار سياسي اجتهادي، أو امتيازات حزبية، أو جهوية، أو إقليمية؛ لأن العمل السياسي كما لا يخفى فيه مجالات كبيرة لحظوظ النفس وعدم الثبات في المفاهيم، ومطاطية قواعد الاجتهاد والموازنة، ما يجعل النظرات الاجتهادية السياسية متباينة في تقويم أمور كثيرة، لذلك فإن العمل السياسي في هذا الزمان يعد من المجالات الواسعة والخصبة لعمل أجهزة الاستخبارات العالمية والإقليمية والمحلية؛ لإقامة السيناريوهات الاستخبارية حوله لشق صف الأمة الإسلامية، وبذر الشائعات داخله، وتمزيقه، ومحاولة اغتياله⁽²³⁾.

ثانياً: خطابات الرسول . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . مع الملوك والأمراء عبر إرسال الرسل:

بعد أن انتشرت رقعة الدولة الإسلامية الجديدة، وتم إرساء قواعد الدين والدولة، "وتوطدت دعائم الدولة الإسلامية في المدينة المنورة؛ وتكامل نظامها، وبعد صلح الحديبية الذي كان بين النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . ومن معه من الصحابة وبين قريش، والذي كان في العام السادس من الهجرة النبوية؛ والذي ينص على الهدنة بين الطرفين، ووقف الحرب لمدة عشر سنوات، وبعد القضاء على آخر وكر من أوكار اليهود في خيبر، الذي كانوا قد تجمعوا فيه، وباضوا وأفرخوا، وجد النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . أن الفرصة قد سنحت، والوقت قد حان لأن تأخذ الدعوة الإسلامية طريق عالميتها تطبيقياً إلى العالم الخارجي، سواء أكان ذلك



إلى أطراف شبه الجزيرة أو بَعْدَ عنها، فأخذ يرسل رسائله إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام⁽²⁴⁾، وكان من نتائج إرسال الكتب إلى الملوك والأمراء ما يأتي:

. أظهر الرسول . صلى الله عليه وآله وصحبه سلم . في سياسته الخارجية دراية فاقت التصور، وأصبحت مثلاً لمن جاء بعده من الخلفاء، كما أظهر قوة وشجاعة فائقتين، فلو كان غير رسول الله يخشى عاقبة ذلك الأمر، لاسيما أن بعض هذه الكتب قد أرسلت إلى ملوك أقوياء على تخوم بلاده، كهرقل وكسرى والمقوقس، ولكن حرص رسول الله . صلى الله عليه وآله وصحبه سلم . وعزيمته على إبلاغ دعوة الله، وإيمانه المطلق بتأييد الله سبحانه وتعالى، كل ذلك دفعه لأن يقدم على ما أقدم عليه⁽²⁵⁾، وقد حققت هذه السياسة النتائج الآتية⁽²⁶⁾:

. وطّد الرسول . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . بهذه السياسة أسلوباً جديداً في التعامل الدولي لم تكن تعرفه البشرية من قبل.

. أصبحت الدولة الإسلامية لها مكانتها وقوتها، وفرضت وجودها على الخريطة الدولية لذلك الزمان.

. كشفت للرسول . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . نوايا الملوك والأمراء وسياساتهم نحوه وحكمهم على دعوته.

. كانت مكاتبة الملوك خارج جزيرة العرب تعبيراً عملياً على عالمية الدعوة الإسلامية، تلك العالمية التي أوضحها آيات نزلت في العهد المكي، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء، آية: 107).

وهكذا فإن رسائل النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه سلم . إلى أمراء العرب والملوك المجاورين لبلاده تعد نقطة تحول في سياسة دولة الرسول الخارجية، فعظم شأنها، وأصبحت لها مكانة دينية وسياسة بين الدول، وذلك قبل فتح مكة، كما أن هذه السياسة مهدت لتوحيد الرسول . صلى الله عليه وآله وصحبه سلم . لسائر أنحاء بلاد العرب في عام الوفود⁽²⁷⁾.

ثالثاً: الخطابات السياسية في فتح مكة: بعد صلح الحديبية بعامين، قامت قبيلة تتبع حلف قريش بنقض هذه المعاهدة، فتوجه النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه سلم . إلى مكة فاتحاً، فدخلها عنوة في ظل خنوع قرشي، فما كان أمام سادة قريش إلا القتل أو الاستسلام، فاستسلموا جميعاً.

"وفي ظل هذا الاستسلام اجتمعوا بالقرب من الكعبة المشرفة، وخطب فيهم الرسول . صلوات الله عليه وآله وصحبه سلم . قائلاً: (ماذا تظنون أيّ فاعل بكم؟)، وهم يعرفون من هو رسول الله، يعرفون ما هو عليه من مكارم الأخلاق العظيمة، قالوا: (أخ كريم، وابن أخ كريم)، هم يحاولون أن يتوددوا بالرحمة والقربة؛ باعتبار قريش تجمعهم برسول الله رابطة هذه القربة، فبنو هاشم بطن من بطون قريش، قال: (أقول لكم ما قال أخي يوسف: لا تثريب عليكم اليوم، اذهبوا فأنتم الطلقاء).



رابعاً: خطابه . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . مع وفد نصارى نجران:

يشكل الخطاب النبوي نموذجاً فذاً في التواصل الإنساني، يجسد أرقى مبادئ الحوار والتفاوض السياسي القائم على الحكمة والاحترام المتبادل، حتى مع من يخالفونه في العقيدة، ويعد لقاء النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . بوفد نصارى نجران (سنة 9 أو 10 للهجرة) من أبرز النماذج على ذلك، حيث مثل حدثاً سياسياً ودينياً مفصلياً، تجلت فيه مهاراته القيادية والتواصلية. يقدم هذا التحليل قراءة سيميائية لهذا الخطاب، مُستقصياً الدلالات الرمزية واللغوية والحجاجية، التي شكلت ملامح هذه الواقعة التاريخية، وكيف استطاع الخطاب النبوي إدارة الحوار مع نخبة دينية وسياسية في إطار من المساواة والمنطق، مع الحفاظ الثابت على المبادئ الإسلامية.

. السياق التاريخي والسياسي: في مكة، كان الخطاب النبوي موجهاً لمجتمع مشرك متعدد العشائر، حيث استخدم النبي (. صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .) لغة تتراوح بين الدعوة النقية، التفاوض، الجدل، والوعيد، هذه السياقات تتطلب أدوات دقيقة لفهم الرموز والتقنيات الخطابية المستخدمة.

المبحث الثالث: تحليل السيميائية في الخطاب النبوي مع المشركين

لنبدأ بتحليل سيميائي للنصوص المحددة، بالاعتماد على المنهج السيميائي (سوسير وبيرس وغريماس) مع تقديم الرموز والدلالات وارتباطها بأبعاد الخطاب السياسي الدعوي.

أولاً: صلح الحديبية: صلح الحديبية يمثل محطة سياسية ولغوية فارقة في الخطاب النبوي. الصلح لم يكن مجرد اتفاق، بل كان خطاباً تواصلياً شاملاً يمزج بين القوة واللين، الدعوة والبراغماتية، وبرز فيه الجانب السيميائي بشكل واضح.

◆ تحليل خطاب صلح الحديبية وفق المنهج السيميائي:

أولاً: السياق العام: حدث الصلح عام (6 هـ)، حين خرج النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . مع أصحابه لأداء العمرة، فاعترضتهم قريش، وتم التفاوض معهم بقيادة سهيل بن عمرو.

انتهى الأمر بوثيقة مكتوبة رسمية، تُعرف باسم صلح الحديبية، وهي من أندر النصوص السياسية الموثقة في السيرة النبوية. هذه الوثيقة حملت خطاباً متعدد المستويات (لغوي، رمزي، سياسي).

نص الخطاب (الوثيقة): ورد في السيرة أن الوثيقة كُتبت بما يأتي تقريباً: "هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو، اصطالحا على وضع الحرب عشر سنين، يأمن فيهن الناس، ويكف بعضهم عن بعض، على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه، رده إليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد، لا يردونه عليه..."



وكان أول ما كُتب: "بسم الله الرحمن الرحيم"، فرفضها سهيل وقال: لا أعرف هذا، ولكن اكتب: "باسمك اللهم". ثم قال النبي لعلي: "اكتب: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله..."، فقال سهيل: لو كنا نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك! ولكن اكتب: "محمد بن عبد الله" (28).

التحليل السيميائي للخطاب:

أولاً: العلامات اللغوية:

1. "بسم الله الرحمن الرحيم" → "باسمك اللهم" هذا التحول علامة لغوية سيميائية تعبّر عن تنازل تكتيكي لا عن العقيدة.

استخدام "باسمك اللهم" يرتبط بعُرف قريش الوثني القديم، بينما "بسم الله الرحمن الرحيم" هي رمز للإسلام. قبول النبي بالتغيير لا يعني الاعتراف بأحقية الصيغة، بل هو تنازل براغماتي لتحقيق مكاسب استراتيجية، علامة على المرونة السياسية، دون تنازل عن الجوهر.

2. "محمد رسول الله" → "محمد بن عبد الله"

قريش رفضت الاعتراف بلقب "رسول الله"، ما يعكس رفض الاعتراف بالشرعية الدينية. النبي قبل بذلك، لكنه قال: "إني لرسول الله وإن كذبتُموني" (29). وهي عبارة رمزية تؤكد أنه لم يتخلّ عن هويته، بل فقط قبل بعدم توثيقها في النص.

هنا نرى كيف تعامل النبي مع الرموز كوسائل تواصل وليس فقط شعارات.

3. صيغة الاتفاق: "وضع الحرب عشر سنين"

استعمال لغة السلام مقابل لغة القوة.

4. شرط من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه ردّه إليهم "ظاهرياً إهانة للمسلمين، لكنه سيميائياً كسب للزمن.

"يأمن فيهن الناس": تعبير له دلالة اجتماعية وإنسانية، لا مجرد سياسية.

اللغة تشي بمقصد واضح: التمهيد لمرحلة جديدة من الدعوة.

وقد تضمن هذا الصلح نصوصاً قرآنية (سورة الفتح)، وتعد علامة على التحول في علاقة الدولة الإسلامية مع قريش.

التحليل السيميائي لهذه النصوص:

رمز (Symbolic): لفظة "الفتح" في سورة الفتح ليست مجرد حدث عسكري، بل رمز للنجاح الدبلوماسي والاعتراف السياسي. تستخدم كسимвول للسيادة الاجتماعية الجديدة.

مؤشر (Indexical): عبارة "فتح مبين" تشير ضمناً إلى مرحلة من الاستقرار والتوسع الدعوي بعد صراع مكثف؛ هو مؤشر على تحول في موازين القوة.



أيقونة (Iconic): النص القرآني يصور المشهد بلغة حية، مثل "دخلوا في دين الله أفواجًا" – تشبيه بصري لانتشار الإسلام الجماعي بعد الصلح.

ثانيًا: العلامات غير اللغوية:

1. قلم علي بن أبي طالب: النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - أمر عليًا بالكتابة، لكنه رفض حذف "رسول الله" من النص، فقام النبي بنفسه بمحوها، ما يشير إلى رمزية القيادة النبوية في تجاوز العاطفة لصالح المصلحة العليا⁽³⁰⁾.

هذا الموقف الرمزي يحمل دلالة عن مفهوم القيادة في الإسلام.

2. الرسالة المكتوبة بيد المسلمين والموقعة من الطرفين.

الكتابة نفسها فعل رمزي في مجتمع شفهي، تدل على الجدية والمؤسسية.

التوقيع عليها يعكس اعترافًا ضمنيًا بشرعية النبي كزعيم سياسي حتى من أعدائه.

ثالثًا: السياق الرمزي: الحدث كله يمثل نقلة نوعية في الخطاب السياسي النبوي:

من المواجهة إلى التفاوض. من الهيمنة العسكرية إلى التمكين السلمي. هذا الصلح يُعد انتصارًا رمزيًا لأنه: أتاح الاعتراف بالنبي كطرف متساوٍ مع قريش. فتح الباب أمام تبادل الرسائل مع الملوك. مهد لفتح مكة لاحقًا⁽³¹⁾.

. الوظيفة: . توثيق الشرعية في وثيقة دولية. . تحويل المفاوضة إلى اعتراف سياسي بنظام الحكم الجديد.

النتائج السياسية للتحليل:

1. تفكيك التحالف القرشي:

. عبارة "لَا إِغْلَاقَ وَلَا إِسْلَامَ" سمحت للقبائل بالانحياز لأي طرف ← انهيار تحالفات قريش خلال سنتين.

2. تأسيس الشرعية الدولية:

. اعتراف القبائل بالوثيقة كدستور سياسي ← اعتراف ضمني بدولة المدينة (مثال: صلح مع خزاعة)⁽³²⁾.

3. تحويل الهزيمة إلى نصر:

. الثنائية: (عودة بلا عمرة) ظاهريًا (فتح مبین) حقيقيًا: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح:1]

الدلالة السياسية: الخطاب هنا يستثمر العلامات الرمزية، للتواصل مع الجمهور الداخلي والخارجي، بأن هذه المعاهدة تمثل بداية عهد جديد، مبني على الاعتراف والمفاوضة، لا القوة العسكرية فقط.

الخاتمة التحليلية:

صلح الحديبية لم يكن اتفاقًا سياسيًا فحسب، بل نظامًا سيميائيًا متكاملًا حوّل:

. التنازلات إلى رصيد رمزي. . الشروط المجحفة إلى أدوات تفكيك للخصم. . الكتابة إلى سلاح لتوثيق الشرعية.

ما يثبت أن النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - أسس لأول دبلوماسية علامية في التاريخ الإسلامي.

"شروط الصلح الظاهرية الهزيلة حوّلها النبي إلى نصر استراتيجي: اعتراف قريش بالدولة الإسلامية كطرف سياسي"⁽³³⁾.



الخلاصة السيميائية: خطاب صلح الحديبية يُظهر عبقرية نبوية في إعادة توجيه الرموز لتحقيق الهدف النهائي دون الدخول في صراع على العبارات. المعاني في الخطاب أقوى من الألفاظ، وقد وظّف النبي العلامات السيميائية (اللغوية وغير اللغوية) بشكل متقن لخدمة هدف أعلى: التمكين السلمي.

ثانياً: رسائل النبي للملوك والأمراء:

نبدأ بتحليل كل رسالة على حدة وفق المنهج السيميائي:

1. رسالة النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - إلى هرقل⁽³⁴⁾:

النص: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى... أسلم تسلم، وأسلم يؤتلك الله أجرك مرتين، وإن توليت فعليك إثم الأريسيين... يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء... إلى قوله {اشهدوا بأنا مسلمون}" (آل عمران: 64).

التحليل السيميائي:

العلامة اللغوية:

"من محمد رسول الله": رمزية إعلانية للسلطة النبوية والدينية. "سلام على من اتبع الهدى": إشاعة للسلام كقيمة عليا، وبداية تواصل رحيم. "أسلم تسلم... أجرك مرتين": تفسير مزدوج للنجاة (روحياً وسياسياً). "إن توليت فعليك إثم الأريسيين": وهم فرقة دينية مسيحية، لكنه يحمل أيضاً بعداً استراتيجياً يُحمّل الزعيم مسؤولية ضلال الأمة.

. الأيديولوجيا: تفكيك شرعية الإمبراطورية الرومانية بمنطق التوحيد⁽³⁵⁾.

الاستشهاد بالآيات (3:64) من القرآن كإشارة رمزية للرسالة الإلهية العامة، موجهة لكل أهل الكتاب ومؤطرة بالحوار الحضاري بدلاً من النزاع.

العلامات غير اللغوية: الختم النبوي: رمز رسمي وحضاري للرسالة.

نمط الشفقة والرحمة/التعظيم: الجمع بين النداء بسلام والدعوة الحازمة.

السياق السياسي والدعوي: رسالة استراتيجية موجهة لإمبراطور عظيم؛ تعكس تحولاً سياسياً من الدفاع إلى المبادرة.

العنصر الدعوي لا يتناقض مع السياسي، بل الرسالة تستثمر لفت الانتباه والتأثير الرمزي.

2. رسالة إلى كسرى:

النص:

وفقاً للتقاليد الإسلامية، أرسل النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - رسالة إلى كسرى الذي مزقها غطرسة، فرد النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - بالدعاء بأن تُمزق مملكته⁽³⁶⁾.

التحليل السيميائي:

العلامة اللغوية:



سلام على من اتبع الهدى: تحميل كسرى المسؤولية تجاه الشعوب الخاضعة لسلطانه، وفيها تحفظ واضح، فجعلها للذي يتبع الهدى⁽³⁷⁾.

تمزيق كسرى للرسالة ← دلالة سيميائية على رفض "المركزية الفارسية" لصالح خطاب جديد. نغم للدعوة + مثال قوي لاختلاف الاستجابة: الدعوة المعتدلة مقابل رد فعل قوي يدل على رفض السلطة. الرمز والسياق:

سلوك كسرى (تمزيق الرسالة): رمز للرفض القطعي والتعالي، ما أدى إلى سقوط رمزي للدولة الفارسية. الدعاء بالهلاك – ليس مجرد رد فعل، بل علامة رمزية للقضاء على الظلم ورفض الاستبداد.

3. رسالة إلى المقوقس حاكم مصر:

النص: الرسالة إلى المقوقس تتضمن دعوة واضحة لـ "الإيمان"، وتؤكد أن "خطأ النصارى على عاتقك" إذا لم يغامر بالإيمان.

تحليل:

رمز: كلمة "الإيمان" هنا رمز للتحويل النهائي والنجاة.

مؤشر: وضع خطأ الجماعة على عاتق الزعيم السياسي – مؤشر على مسؤولية السلطة.

أيقونة: تحفيز النظر لخطاب مشفر – "إذا منعت، فالخطأ عليك" – يجعل القائد مركزاً أخلاقياً أمام الجماعة. أودعت في خزانة – رمز الاحترام والإكرام. ورد المقوقس:

"بعد السلام، لقد قرأته وفهمت دعوة النبوة، كنت أظن أنها ستظهر في الشام... كرمت رسولك وأرسلت لك أمراه خوفاً على مملكتي...".

التحليل السيميائي:

العلامات اللغوية:

"فهمت دعوتك": إقرار بفهم الموضوع. "كنت أظن أنها ستظهر في الشام": حتى الإيمان النبوي قد يتجاوز التوقعات.

"أكرمت رسولك": علامة دعم رمزي واحتواء. "خوفاً على مملكتي": مزيج من الاحترام والمصالح السياسية.

العلامات غير اللغوية:

إيداع الرسالة في خزانة كرمز للجدية وليس التحقير. إرسال الهدايا: رمزية للسلام والتبادل الثقافي.

وفي رده أكرم الرسول بالهدايا وراسل بمحبة، دون أن يعلن إسلامه.

4. رسالة النجاشي ملك أوسوم / الحبشة:

النص: الرسالة إلى النجاشي تبدأ بـ "بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله..." وتشهد على دعوة إلى الإسلام وتأكيد أن ما فيها من أخلاق أفضل من السيف⁽³⁸⁾.



التحليل السيميائي:

رمز: "السلام عليكم" يعكس رسالة سلام روحي قبل السياسي.

أيقونة: استخدام أسماء مثل "الرحمن الرحيم" يخلق صورة مُطمئنة للملك.

مؤشر: التوسل بنسبه إليه بـ "رسول الله" علامة على شرعية الدعوة ومدى جدتها.

العلامات السلوكية:

الاستقبال والكرم: رموز رمزية للحماية والإنسانية.

الدعم دون إعلان إسلام واضح: نوع من الحوار الديني السلمي والاحترام المتبادل⁽³⁹⁾.

السياق الرمزي والسياسي:

صورة الحزن والحماية ضد التهديد السياسي من قريش. المواطنة العابرة للحدود بين عقيدة وسياسي.

الدلالة السياسية: الرسائل تستخدم رموز السلام والإيمان لتثبيت السلطة الروحية قبل السياسية؛ هي أدوات

التواصل مع الحكام تمهيداً لتوسيع الدعوة أو كسب تحالفات سلمية.

أدوات التحليل في رسائل الملوك والأمراء:

البدال والمدلول: (مثال: "بسم الله الرحمن الرحيم" ← تأسيس مرجعية ربانية).

السياق التاريخي: كيف تفاعلت الثقافات المختلفة مع خطاب الرسائل (الفارسية، الرومانية...).

الرموز السلطوية: ختم النبي، استخدام الألقاب ("من محمد رسول الله إلى...").

ثالثاً: الأبعاد الأيديولوجية في الرسائل:

البعد	مثال من الرسائل	التحليل السيميائي
الديني	أسلم تسلم" (لهرقل)	خطاب توجيهي يستند إلى سلطة الوحي.
السياسي	"قُلْ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ" (للمقوقس)	دعوة للحوار تحت مظلة الإسلام كبديل عن الهيمنة الاستعمارية.
الحضاري	اختلاف الأسلوب بين رسالة كسرى وهرقل	مراعاة ثقافة المستقبل (الفاظظة مع من عاند، اللين مع من توقع القبول)
الهيمنة الرمزية	خاتم "محمد رسول الله"	توظيف الختم كأداة لإضفاء الشرعية العالمية.

الربط العام بين التحليلات:

الرسالة / الموقف	الموقف الرمزي/السيميائي
إلى هرقل	خطاب رسمي مباشر، رمزي سياسي ودعوي.
إلى كسرى	مواجهة رمزية للسلطة، وسقوط رمزي له.
إلى المقوقس	تجاوز رمزي عبر الإكرام والاحترام السياسي.
موقف النجاشي	نموذج سيميائي للحماية والتعايش الديني.



الاستنتاج السيميائي العام:

1. الرسائل لم تكن إخبارية، مشروعاً لتأسيس نظام عالمي جديد.
2. توظيف اللغة كأداة لتفكيك السلطات القديمة، وبناء شرعية دينية. سياسية.
3. مرونة الخطاب: توازن بين الثبات (الدعوة للإسلام) والمرونة) اختلاف الأسلوب حسب المرسل إليه .
4. "الرسائل أعادت ترسيم خريطة النفوذ: الله هو مصدر الشرعية، والملوك مُخَيَّرُونَ بين القبول (الاندماج في النظام الجديد) أو الرفض (فقدان الشرعية)".
5. التنوع في أسلوب الخطاب يعكس مراعاة للسياق: من التحدي (هرقل) إلى الرد الإيجابي (المقوقس) إلى الحماية السلمية (النجاشي)⁽⁴⁰⁾.
6. العلامات الرمزية، اللغوية وغير اللغوية، تسلط الضوء على عمق التواصل الذي يجمع بين الدعوة، السياسة، والهوية.
7. الرؤية السيميائية هنا تكشف أن الخطاب النبوي لم يكن موحّداً نمطياً، بل قائم على تحليل دقيق لكل مخاطب وفق مستواه، مكانته، وسياقه الديني والسياسي.

ثالثاً: فتح مكة:

تمهيد:

يُعد فتح مكة ذروة التحولات السياسية والدينية في الجزيرة العربية، حيث انتقل النبي محمد - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - من موقع الدفاع إلى موقع السيطرة السياسية الكاملة. وفي هذا السياق، ألقى النبي خطاباً تجلّى فيه الاستخدام البارع للسيميائية السياسية والرمزية الأخلاقية. يهدف هذا المطلب إلى تحليل خطاب النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - في فتح مكة باستخدام أدوات التحليل السيميائي، لفهم كيف بُني الخطاب بطريقة لغوية ورمزية تؤسس لمفاهيم جديدة في التعامل السياسي مع "العدو المهزوم"، وتعيد صياغة العلاقة بين الدعوة والسلطة. أولاً: السياق السياسي والتاريخي للخطاب:

جاء الخطاب بعد خرق قريش لصلح الحديبية، ودخول النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - مكة على رأس جيش قوامه 10,000 مقاتل بلا مقاومة تُذكر⁽⁴¹⁾.

ثانياً: نص الخطاب: "يا معشر قريش، ما تظنون أني فاعل بكم؟" قالوا: "خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم" قال: "اذهبوا فأنتم الطلقاء"

ثالثاً: التحليل السيميائي للخطاب:

.العلامات اللغوية:

الاستفهام: "ما تظنون أني فاعل بكم؟" → علامة على قلب الأدوار (المضطهد يصبح تحت رحمة المضطهد)

.العفو: "اذهبوا فأنتم الطلقاء" → تحويل المنتصر إلى مصدر للرحمة (سيميائية المصالحة).



1. المستوى اللساني: الخطاب بُني على بنية لغوية قصيرة ومكثفة، تتضمن نداءً جماعياً وسؤالاً بلاغياً وجواباً غير متوقع، ما يخلق تأثيراً نفسياً قوياً.
2. الرمزية والدلالة: مصطلح "الطلاق" لم يكن دارجاً قبل ذلك الخطاب، واستخدمه النبي بشكل ابتكاري؛ ليؤسس خطاباً رمزياً جديداً، قوله: "صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "ادخلوا عليها ساجدين وقولوا الحمد لله..." رواية تبشر برمز جديد وهو التوبة والعودة إلى البيت الإيماني.
- الافتتاح بالنية الإنسانية والدعوة: نداء قوله: "ألا كل مأثرة أو مال أو دم فهو تحت قدمي هاتين..." دلالة رمزية على تحريم الانتقام، وتأكيد للدولة العادلة.
3. سيمياء المشهد: تواضع النبي أثناء الدخول لمكة، وانحناء رأسه⁽⁴²⁾، رغم النصر، يعد سيمياءً بصرية تؤكد أن النصر ليس للذات بل لله.
- الرموز غير اللغوية: دخول مكة خاشع الرأس (على الرغم من الانتصار) → إشارة بصرية لتواضع السلطة⁽⁴³⁾.
- مؤشر: فتح مكة مؤشر على نهاية مرحلة الصراع وبداية مرحلة تحول حضاري سلامي⁽⁴⁴⁾.
- أيقونة: تصوير الجموع وهم يدخلون مكة "ساجدين" يخلق في ذهن مشهداً بصرياً مؤثراً عن الرحمة وتفريغ قلوبهم من العدا.
- كسر الأصنام ونشر الدعوة عبر سرايا، وتأكيد حرمة مكة:
- هذه الأفعال الرمزية تثبت الانتقال من الوثنية إلى التوحيد، وتُظهر قوة الدعوة وعمقها غير القتالي.
- وقف على عتبة الكعبة وخطبة من الداخل:
- الرمز هنا يقترن بمركزية الإسلام (الكعبة) واستخدامها لخطاب عالمي، وليس مجرد كسر سياسي.
- السياق الرمزي والدعوي:
- فتح مكة لم يكن انتصاراً عسكرياً فقط، بل بداية لمرحلة دعوية عالمية، إذ دخل الناس في الإسلام أفواجا بعد مشاهدة رحمة النبي وسُمو قراره الخيّر.
- الحفاظ على النظام وحقوق الناس (الدماء، الممتلكات، حرمة المدينة): إشارة إلى تأسيس دولة قائمة على العدل والحق.
- رابعاً: الوظائف السيمائية:
- الخطاب حمل وظائف متعددة، منها الإقناع والتأويل الرمزي، إضافة إلى التأسيس لعلاقات سياسية جديدة⁽⁴⁵⁾.
- خامساً: الدلالة السياسية: الخطاب لا يكتفي بالسيادة السياسية، بل يستخدم العلامات الدلالية لتثبيت شرعية أخلاقية: الرحمة والتسامح كقوة بناء كسب شرعية أخلاقية⁽⁴⁶⁾.
- تقديم نموذج قيادي مختلف.
- العفو كان أداة لتفكيك العصبية القبلية: تحويل عداوة قريش إلى ولاء للنظام الجديد.



سادسًا: نتائج التحليل:

1. بنية الخطاب اللغوية والرمزية تؤدي دورًا وظيفيًا عميقًا في إعادة هيكلة العلاقة مع قريش.
2. سيمياء الخطاب في لحظة النصر أحسن توظيفها لتوجيه معنى جديد للنصر.
3. النبي أسس لنهج سياسي أخلاقي متفرد في التاريخ العربي الإسلامي.

رابعًا: خطاب النبي مع أهل الكتاب: تحليل خطاب النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . مع وفود أهل الكتاب (من اليهود والنصارى) هو جزء أساسي من فهم الخطاب السياسي التواصل النبوي، خاصة في مرحلة ما بعد الهجرة، عندما بدأ الإسلام يدخل في حوارات دينية وسياسية موسعة، يتسم هذا الخطاب بالجمع بين الحوار العقائدي والضبط السياسي، يبرز فيه أسلوب الجدال بالحسن، العرض العقلي، والتحذير من الكفر بالرسالة الخاتمة، يكشف عن استراتيجية تواصلية متدرجة: تبدأ بالدعوة، ثم البيان، ثم الحكم أو التنظيم السياسي.

تحليل حوار النبي محمد . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . مع وفد أهل الكتاب (وهم في الغالب وفد نجران من النصارى كما هو مشهور في السيرة) تحليلًا سياسيًا سيميائيًا.

السيميائيات: هي علم دراسة العلامات والرموز والدلالات وكيفية المعنى، والتحليل السياسي السيميائي يعني فك الرموز والعلامات اللغوية وغير اللغوية في الخطاب لاستنباط الاستراتيجيات والقوى والصراعات والمفاوضات السياسية الكامنة.

لنأخذ الحوار المشهور الذي ورد في كتب السيرة، عندما جاء وفد نجران (60 شخصًا بقيادة السيد والعاقب) إلى النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . في المدينة للمناظرة⁽⁴⁷⁾.

النص الأساسي (باختصار):

جاء الوفد إلى المسجد وناقشوا النبي في طبيعة عيسى عليه السلام (أهو رسول أم إله؟). بعد حجة قرآنية قوية، "إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ..." (*) (آل عمران: 59، لم يقتنعوا، نزل الوحي بأية المباهلة (آل عمران 61: "فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لُغْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ") (آل عمران: 60) عندما رأى الوفد جلال الموقف وإصرار النبي وخروجه بأهل بيته فقط (علي، فاطمة، الحسن، الحسين) للمباهلة، ارتعبوا ورفضوا المباهلة وفضلوا الصلح ودفع الجزية⁽⁴⁸⁾.

التحليل السيميائي السياسي

1. سيميائية الفضاء والمسرح:

الفضاء المختار: المسجد النبوي. هذا ليس مكانًا محايدًا، إنه علامة قوية للسيادة والسياسة والدين للدولة الإسلامية الناشئة. مجيء الوفد إلى المسجد يعني دخولهم في الحيز الرمزي والسياسي للنبي، ما يضعهم تلقائيًا في موقع الطالب (الضيف نسبيًا) مقابل المضيف (صاحب السلطة). الاستقبال: استقبالهم في المسجد وليس في دار



خاصة أو سوق هو إجراء طقوسي، إنه يرمز إلى أن الحوار ليس مجرد حديث ديني خاص، بل هو حدث سياسي عام، يشهد عليه المجتمع المسلم، ما يضغط على الوفد ويظهر قوة النظام الجديد⁽⁴⁹⁾.

2. سيميائية الخطاب واللغة:

تحويل موضوع النقاش: بدأ الوفد بالنقاش في ألوهية عيسى (لعله نقطة قوتهم)⁽⁵⁰⁾، رد النبي بأية قرآنية تقدم منطقاً مختلفاً تماماً (تشبيه خلق عيسى بخلق آدم). هذا التحول هو مناورة خطابية.

لقد نقل النقاش من ساحة اللاهوت المعقد (حيث قد يكون للوفد حجج مشبوهة) إلى ساحة المنطق القرآني البسيط والقاسي، مسيطراً بذلك على جدول الأعمال.

استخدام النص المقدس (القرآن): القرآن هنا ليس مجرد كتاب ديني، بل هو أداة سياسية وقانونية، استشهاد النبي بالقرآن هو تأكيد على أن دستور الدولة وسلطتها العليا هو هذا النص، الوفد لم يحتاج رجلاً فقط، بل يحتاج نظاماً نصياً مقدساً كاملاً.

3. سيميائية التصعيد (المباهلة). الذروة الرمزية:

المباهلة كـ "علامة" نهائية، عندما فشل النقاش المنطقي، انتقل النبي إلى "علامة" أكثر قوة: المباهلة. المباهلة ليست مجرد دعاء، بل هي طقس من أعلى درجة من المواجهة والثقة المطلقة بالنصر الإلهي، هي إشارة إلى أن النقاش انتقل من المجال الفكري إلى المجال الوجودي (من يكذب سيهلك). اختيار "الأنفس": خرج النبي بـ "أبناءنا" (الحسن والحسين) و "نساءنا" (فاطمة) و "أنفسنا" (علي)، هذا الاختيار له دلالة سيميائية عميقة.

الرمزية الأسرية: يقدم النبي أقدس وأعز ما عنده، هذا يرمز إلى الصدق المطلق والاستعداد للتضحية بكل شيء في سبيل هذه الحقيقة، إنها علامة على القوة المعنوية الهائلة التي لا يمكن مجاراتها.

الرمزية السياسية: هؤلاء الأفراد (أهل البيت) هم نواة النظام السياسي والديني المستقبلي للإسلام، إشراكهم هو تأكيد على شرعيتهم ودورهم المركزي، وإرسال رسالة ضمنية عن تماسك القيادة ووحدتها.

4. رد فعل الوفد: فك الشفرة والاستسلام:

قراءة العلامة: الوفد كانوا دبلوماسيين أذكياء، لقد "فكوا شفرة" العلامة السيميائية القوية التي مثلها خروج النبي بأهل بيته، لقد أدركوا أن:

1. هذه الثقة لا تأتي إلا من نبي صادق.

2. الدخول في المباهلة يعني المخاطرة بالدمار الكامل (لأنهم يعلمون في داخلهم بشريتهم)⁽⁵¹⁾.

الخيار السياسي: رفض المباهلة كان اعترافاً ضمنيّاً بالهزيمة، في المباراة الرمزية، ثم اختيارهم الجزية هو تحول من موقف المتساوي في النقاش (أهل كتاب) إلى موقف الخاضع سياسياً ومالياً للدولة الإسلامية. لقد قبلوا بالهيمنة السياسية للنبي مقابل الحماية والحفاظ على دينهم. هذه هي النتيجة السياسية الملموسة للحوار.



الخلاصة: استراتيجية سيميائية سياسية متكاملة: يمكن قراءة هذا الحوار كاستراتيجية سيميائية سياسية منظمة نفذها النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . براءة:

1. الاستقبال في الحيز الرمزي لفرض الهيمنة اللفظية والمعنوية.
2. إعادة صياغة الخطاب؛ للسيطرة على جدول الأعمال ونقل المعركة إلى ساحة قوته.
3. التصعيد إلى الطقس المقدس (المباهلة)؛ لاستخدام الرمزية الدينية كأقوى أداة للضغط السياسي والنفسي.
4. إجبار الخصم على فك الشفرة والاستسلام؛ لتحقيق مكاسب سياسية دون حرب (الجزية والصلح).

لم يكن الهدف مجرد "إثبات نبوة"، بل كان إخضاع وفد مهم، يمثل كياناً سياسياً ودينياً مجاوراً، وإدماجه في النظام السياسي الإسلامي الجديد، من خلال عقد (الجزية) يعترف بسيادة الدولة الإسلامية. كل هذا تم عبر تبادل العلامات والرموز والطقوس، ما يجعله نموذجاً فريداً للدبلوماسية والسياسة السيميائية في التاريخ الإسلامي.

الربط السيميائي بين الخطابات الأربعة:

الخطاب	العلامات اللغوية	العلامات غير اللغوية	المضمون الدلالي
هرقل	"من محمد رسول الله..."	الختم، النداء بالدعوة	إعلان شرعية دعوية وسلطة رمزية
كسرى	الدعوة + ردّ سلبي	تمزيق الرسالة → سقوط رمزي	رفض السلطة مقابل سقوط رمزي
المقوقس	"أكرمت رسولك"	إيداع الرسالة، الهدايا	احترام ثقافي وحوار سياسي
النجاشي	حماية (رمز)	استقبال المسلمين وكرمهم	التعايش والحماية الدينية
صلح الحديبية	تنازل لغوي رمزي	الكتابة والتحالف الرمزي	تحكيم، توازن سياسي دعوي
فتح مكة	آيات، عفو، حديث تحريمي	كسر الأصنام، صلاة في الكعبة	تأسيس حضاري دعوي سياسي
وفد أهل الكتاب	دعوة لحوار مشترك	لقاء حضاري رمزي	تواصل حضاري وتجاوز ديني

نتائج حول السياق التاريخي:

. اكتشاف أن الخطاب النبوي تطور سيميائياً مع تغير موازين القوة:

المرحلة	السمة السيميائية	الهدف السياسي
المكية	علامات التحدي (وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ)	الحفاظ على الوجود
المدنية	علامات السيادة (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)	تأسيس دولة مهيمنة

الخلاصة السيميائية العامة للخطابات السابقة:

. الخطابات النبوية تمثل امتداداً تكاملياً من المواجهة إلى الحوار، ومن الكلمة القوية إلى الفعل الرحيم.

. استخدام الرموز (لغوية وغير لغوية) كان دقيقاً وحساباً، يصور امتداد الدعوة من النص إلى الواقع وسياسات العلاقات بين المدن والدول.



- التحولات السيميائية: من التحدي (هرقل وكسرى) إلى التفاوض (الحديبية) إلى الرحمة والعفو (فتح مكة)، وصولاً للتعايش الحضاري (وفد أهل الكتاب).

- السيمياء السياسية الدعوية للنبي . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . تجلّت في معرفته بالتركيبة الثقافية لكل مخاطب، واختيار العلامات الأنسب لتحقيق التأثير والتواصل.

المبحث الرابع نتائج البحث ومناقشتها، وخاتمة البحث.

أولاً: نتائج البحث ومناقشتها:

1. البنية السيميائية لخطابات النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . اتسمت بالتدرج والتنوع. التحليل: الخطاب النبوي لم يكن خطأً واحداً، بل تدرج من خطاب دعوي هادئ إلى خطاب يقرّ الحقوق ويواجه الحصار، ثم إلى خطابات المعاهدات والصلح، ثم خطابات القوة في فتح مكة. المناقشة: هذا يعكس وعياً سياسياً عالياً لدى النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . استخدم فيه السياق كعنصر حاسم في تحديد طبيعة الرمز والخطاب.
2. الرموز اللغوية كانت مشبعة بالدلالة القرآنية والنبوية والبعد الأخلاقي. التحليل: المفردات مثل (الحق، العدل، الهداية، الضلال، الصلح ...) لم تكن محايدة، بل أداة لإحداث تحول فكري وقيمي في وعي المتلقي. المناقشة: الخطاب لم يهدف فقط إلى الإقناع العقلي، بل إلى تفكيك بني عقلية راسخة في عقل المشركين، واستبدالها بمنظومة قيمية بديلة.
3. الخطاب النبوي استخدم الرموز الثقافية للمشركين لإعادة توجيهها. التحليل: في أكثر من موضع، وظّف النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . رموزاً معينة، ولكنه أعاد توظيفها ضمن منظومة التوحيد.

المناقشة: هذه استراتيجية ذكية تُعرف في السيمياء بإعادة تشكيل "الرمز الثقافي"، وهي أداة فعّالة لإعادة هندسة المعنى في وعي المتلقي.

4. المقابلة بين الحق والباطل شكلت ثنائية دلالية مركزية.

التحليل: ظهرت هذه الثنائية في خطابات الجوار مع قريش، كأداة لفرز المعسكرات ليس على أساس النسب أو المصالح، بل على أساس القيم.

المناقشة: هذه الثنائية تعكس بنية ثنائية القطب في الخطاب السياسي النبوي، وهي بنية سيميائية عميقة.

5. الصمت أحياناً كان جزءاً من الخطاب.

التحليل: في مواقف مثل صلح الحديبية، كان الصمت وعدم الرد المباشر جزءاً من "إنتاج المعنى" وتحقيق أهداف سياسية.



المناقشة: الصمت هنا له دلالة رمزية، تُقرأ سيميائيًا كأداة للتوازن بين الثبات والمرواغة السياسية.

ثانيًا: الخاتمة:

بعد هذه الدراسة التي تناولت الخطاب السياسي النبوي من منظور سيميائي تداولي، يمكن القول إن هذا الخطاب مثل نموذجًا فريدًا يجمع بين قوة الحجة، وعمق الدلالة، ووضوح المقصد، ورمزية التعبير. وقد أظهرت النتائج أن النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - لم يكن يوظف اللغة توظيفًا تقريريًا جامدًا، بل كان يجعلها أداة للتأثير والإقناع وبناء العلاقات السياسية والاجتماعية، من خلال الجمع بين الدلالات الظاهرة والرموز الباطنة، في انسجام تام مع مقاصد الشريعة وضرورات المرحلة.

لقد كشفت الدراسة أن خطابات النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - في صلح الحديبية مثلت قمة الحكمة السياسية في التفاوض والتنازل المرحلي لتحقيق المصلحة العليا، وأن خطابه مع وفد نصارى نجران أبرز أسلوب الحوار بالحكمة والمجادلة والتي هي أحسن، بينما حملت رسائله إلى الملوك والأمراء رموزًا قوية تعكس ثقة المشروع الإسلامي بنفسه ورسالته العالمية. أما خطابه في فتح مكة فقد جسّد خطاب العفو والرحمة في أرقى صورها، مؤكدًا أن القوة السياسية لا تنفصل عن القيم الأخلاقية.

تبين من خلال التحليل أن الخطاب السياسي النبوي مارس وظائف تداولية متعددة، مثل: الإقناع، والدعوة، والتفاوض، والتهديد أحيانًا، وكلها وُظفت ضمن إطار سيميائي متكامل يوازن بين الرمز والمعنى والسياق. كما أن استحضار البعد السيميائي في هذه النصوص أظهر كيف أن الكلمات والإشارات والرموز كانت تؤسس لوعي جمعي جديد، وترسم ملامح النظام السياسي والاجتماعي الناشئ.

البنية السيميائية للخطاب النبوي تميزت بالمرونة والتدرج، حيث راعى النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - السياقات المختلفة (الدعوة، المواجهة، الصلح) واستخدم لكل مرحلة أدوات رمزية تتناسب معها.

الصمت في بعض المواقف مثل أداة خطابية ذات دلالة، خصوصًا في مواقف الصلح أو التآني، ما يدل على أن الخطاب لم يكن مقصورًا على النطق، بل شمل أيضًا البعد السيميائي للصمت والموقف والهيبة.

الخطاب النبوي كان مشروعًا لإعادة بناء الوعي الجماعي، حيث لم يقتصر على الجدل أو الإقناع، بل حمل مضمونًا تغييريًا عميقًا، يستهدف البنية الذهنية والثقافية للمجتمع.

اتضح من النتائج أن النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - استخدم الرموز والإشارات ليس فقط لتوصيل المعنى، بل لإعادة تشكيله في ذهن المتلقي، واستثمار الثقافة السائدة لتوجيهها نحو مقاصد جديدة قائمة على التوحيد، والعدل، والحرية من الأصنام المادية والمعنوية.

بيّنت الدراسة أن خطاب النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - لم يكن خطأً أحادي البعد، بل كان متعدد المستويات، يتدرج بين الدعوة، والنقاش، والمواجهة، والصلح، في كل مرحلة بما يناسبها من أدوات رمزية وسيميائية.



. لقد أسهم التحليل السيميائي في إبراز ما كان خفياً خلف المفردات، وما لم يُصَرَّح به، لكن حضر بقوة عبر البناء الدلالي للخطاب، ما يُثبت أن الخطاب النبوي كان سياسياً بامتياز، دون أن يفقد روحه الإيمانية والأخلاقية.

وانطلاقاً من هذه النتائج، توصي الدراسة بالآتي:

1. ضرورة الاستفادة من الخطاب النبوي في تحليل الخطاب السياسي المعاصر، نظراً لما يحمله من قيم الحكمة والتوازن والعمق الرمزي.
 2. إعادة قراءة الخطاب النبوي من منظور سيميائي حديث في مختلف مراحله، لما لذلك من أهمية في فهم العمق الرمزي والدلالي لهذا الخطاب.
 3. تطوير مناهج تدريس السيرة النبوية في ضوء التحليل السيميائي، بما يبرز ذكاء النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . السياسي واللغوي، ويعيد تقديمه كنموذج اتصالي فذ.
 4. تشجيع البحوث المقارنة بين الخطاب النبوي والخطاب السياسي المعاصر، من الزاوية السيميائية؛ بهدف استخلاص القيم الاتصالية والاستراتيجية وتوظيفها في بناء خطاب إسلامي رشيد.
 5. الاستفادة من أدوات التحليل السيميائي في تفكيك الخطابات الدينية والسياسية المعاصرة، للكشف عن البنى الخفية والأساليب الرمزية المستخدمة في التأثير والإقناع.
 6. الاهتمام بدراسة الصمت والسياق كجزء من الخطاب، وعدم الاقتصار على النص المنطوق فقط، لما لهما من أهمية سيميائية في تكوين المعنى وإدارة المواقف.
 7. توظيف النتائج في الواقع:
- . تحليل خطابات الصراع المعاصرة بمنظور سيميائي سياسي.

إن هذه الدراسة تقدم نموذجاً إسلامياً راقياً للخطاب السياسي، يمكن استثماره اليوم في بناء خطاب دعوي وسياسي رشيد، وبذلك فإنها لا تقتصر على كونها قراءة في التاريخ، بل تمثل محاولة لإعادة استلهام الخطاب النبوي السياسي كنموذج تواصل متكامل، يجمع بين الدلالة والرمز، بين المقصد والممارسة، وبين الأصالة والمعاصرة.



مراجع البحث:

- (1) أبو حلوة، طلعت عبدالله بسيوني، (غ. ش) من بلاغة النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه سلم - في رسائله إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام، حولية كلية الدراسات الإسلامية، أسوان، الأزهر، مصر.
- (2) أبو سيف، ليندا نعيم، (2012م)، منهج النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه سلم - في الدعوة من خلال رسائله إلى الملوك والأمراء، دراسة تحليلية، الأردن، جامعة آل البيت.
- (3) أبو شهبة، محمد محمد، (1996م)، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، دمشق: دار القلم.
- (4) براسيتيا ر (2024م) تحليل الخطاب السياسي: منظورات لغوية وسيميائية. جامعة بينوس، جاكوتا الغربية، إندونيسيا، مجلة العلوم السياسية.
- (5) بن يحيى، أم كلثوم، زعبدالحليم، سكينه محمد. (2023). حرية التعبير وازدراء الأديان، دراسة مقاصدية في ضوء السيرة النبوية. مجلة الآداب، 11(1)، 324-376. <https://doi.org/10.35696/v11i1.1397>
- (6) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، (1985م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: د عبد المعطي قلعي، بيروت. لبنان، ط 1، دار الكتب العلمية.
- (7) جيني، عبد الحكيم أحمد. (2025). حجاجية الصورة البيانية في الحديث النبوي: نماذج من أحاديث التهذيب والأخلاق. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 7(2)، 89-105. <https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2548>
- (8) حضري، جمال، (2014م)، سيميائية الخطاب السياسي: سلطة التأطير والتصنيف مجلة "الخطاب" جامعة مولود معمري مخبر تحليل الخطاب، الجزائر.
- (9) حلمي، مصطفى محمد، (1426هـ)، منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين، بيروت، ط1، دار الكتب العلمية.
- (10) دحمان، نورالدين (2019)، سيميائية الخطاب السياسي في الجزائر - قراءة للشعار والصورة على فيسبوك" في مجلة "آفاق سينمائية"، مختبر فهرس الأفلام الثورية في السينما الجزائرية، جامعة وهران، الجزائر.
- (11) الزهراني، فيصل بن صالح، (2018م) بعنوان: "سيميائية الخطاب السياسي، الشعر في الحجاز نهاية عهد الدولة العثمانية - أنموذجاً، مجلة "آفاق سينمائية"، مختبر فهرس الأفلام الثورية في السينما الجزائرية، جامعة وهران، الجزائر.
- (12) سحالية، عبد الحكيم، (2018م) بعنوان " سيميائية الخطاب السياسي في الرواية الجزائرية - رواية : غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة " مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، المملكة العربية السعودية.



- 13) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، (1961) الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، القاهرة: مصطفى البابي الحلبي.
- 14) الصلابي، علي محمد، (2002م)، السيرة النبوية: عرض وقائع وتحليل أحداث، بيروت - لبنان، دار المعرفة.
- 15) عبدالله، ياسين، (2015م) سيميائية الخطاب السياسي في الإسلام، دار الفكر.
- 16) العقيلي، أحمد محمد، (1997م)، الأثر والدلالات الإعلامية لرسائل النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه سلم - إلى الملوك والقادة، الرياض، ط 2، مطابع الشرق الأوسط.
- 17) عمارة، محمد، (2004م)، الخلافة ونظام الحكم الإسلامي، القاهرة، دار الشروق.
- 18) العمري، أكرم ضياء، (1995م)، السيرة النبوية الصحيحة: محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، الرياض: مكتبة العبيكان.
- 19) العيدي، محمد بن صالح. (2021). توظيف التركيب القرآني في البيان النبوي دراسة بلاغية. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 1(12)، 202-246. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i12.777>
- 20) فرحان، مواهب بنت علي. (2023). دلائل صدق النبوة في حادثة الإفك وآثارها الإيمانية. مجلة الآداب، 11(4)، 545-572. <https://doi.org/10.35696/arts.v11i4.1696>
- 21) الفيتوري، عبد الحكيم الصادق (2005م)، صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة، السعودية، ط 3، دار المدني.
- 22) المسدي، عبد السلام، (2000م)، معجم مصطلحات السيميائية، تونس: دار الجنوب للنشر.
- 23) مصطفى، علاء (2014م)، "السيميائية في الخطاب السياسي، مجلة "الباحث العلمي"، جامعة بغداد، كلية الإعلام، بغداد.
- 24) نورمان فيركلاو، (2007م)، التحليل النقدي للخطاب، ترجمة: مجموعة باحثين، (الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع).
- 25) نوسي، عبد المجيد، (2014م)، الخطاب السياسي من الممكن إلى الفعل - مقارنة سيميائية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد (10)، قطر.
- 26) الوادعي، أسماء بنت أحمد. (2025). أثر الحديث النبوي في إثراء الدرس البلاغي. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 7(2)، 272-287. <https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2592>
- 27) واصل، عصام. (2018). دراسة سيميائية في قصة نصف امرأة مؤقتا، مجلة جسور المعرفة، 4(1)، 103-120.
- 28) واصل، عصام. (2023). رواية (بلاد القائد): دراسة في ضوء سيمياء العواطف. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (33). <https://doi.org/10.55074/hesj.vi33.840>



- (29) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، (1966م)، المغازي، لندن، جامعة أكسفورد.
 (30) يعقيل، كمال، (2017م) – بعنوان "سيمائية الجسد وسينمائية الخطاب السياسي الفيلمي" جامعة ابن خلدون، الجزائر.

الهوامش:

- ¹ نُشرت عام (2019م) في مجلة "جسور المعرفة" الجزائرية.
² نُشرت عام (2017م) في مجلة "آفاق سينمائية"، مختبر فهرس الأفلام الثورية في السينما الجزائرية، جامعة وهران، الجزائر.
³ رسالة ماجستير نُشرت عام (2016م)، جامعة ابن خلدون، الجزائر.
⁴ نُشرت عام (2018م) ضمن مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، المملكة العربية السعودية.
⁵ نُشرت في عدد خريف 2014 بمجموعة "للدراستات الفلسفية والنظريات النقدية" التابعة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد (10)، قطر.
⁶ نُشرت عام (2014م) في مجلة "الباحث العلمي"، جامعة بغداد، كلية الإعلام، بغداد.
⁷ نُشرت عام 2013–2014 ضمن مجلة "الخطاب" جامعة مولود معمري مخبر تحليل الخطاب، الجزائر.
⁸ المسدي، عبد السلام، (2000م)، معجم مصطلحات السيمائية، تونس: دار الجنوب للنشر، ص 87. واصل، عصام. (2018). دراسة سيمائية في قصة نصف امرأة مؤقتا، مجلة جسور المعرفة، 4(1)، 103-120. واصل، عصام. (2023). رواية (بلاد القائد): دراسة في ضوء سيمياء العواطف. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (33). <https://doi.org/10.55074/hesj.vi33.840>
⁹ نورمان فيركلاو، (2007م)، التحليل النقدي للخطاب، ترجمة: مجموعة باحثين، (الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع)، ص 112. 115. العبيدي، محمد بن صالح. (2021). توظيف التركيب القرآني في البيان النبوي دراسة بلاغية. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 1(12)، 202–246. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i12.777>
¹⁰ راسيتيا ر (2024م) تحليل الخطاب السياسي: منظورات لغوية وسيمائية. جامعة بينوس، جاكارتا الغربية، إندونيسيا، مجلة العلوم السياسية، المجلد 12، العدد 1، ص: 440.
¹¹ أبو شهبه، محمد محمد، (1996م)، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، دمشق: دار القلم، ج 2، ص 201. 205. الوادعي، أسماء بنت أحمد. (2025). أثر الحديث النبوي في إثراء الدرس البلاغي. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 7(2)، 272–287.
¹² العمري، أكرم ضياء، (1995م)، السيرة النبوية الصحيحة: محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، الرياض: مكتبة العبيكان، ج 1، ص 389. 395.
¹³ الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، (1961) الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ص 229. 231.
¹⁴ راسيتيا ر (2024) تحليل الخطاب السياسي: منظورات لغوية وسيمائية، ص 440.
¹⁵ راسيتيا ر (2024) تحليل الخطاب السياسي: منظورات لغوية وسيمائية، ص 440.
¹⁶ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
¹⁷ راسيتيا ر (2024) تحليل الخطاب السياسي: منظورات لغوية وسيمائية، ص 440.



- ¹⁸ الصلابي، علي محمد، (2002م)، السيرة النبوية: عرض وقائع وتحليل أحداث، بيروت. لبنان، دار المعرفة، ص 145.
- ¹⁹ الفيتوري، عبد الحكيم الصادق (2005م)، صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة، السعودية، ط 3، دار المدني، ص 16.
- ¹⁷.
- ²⁰ الفيتوري، عبد الحكيم الصادق (2005م)، صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة، ص 16. 17.
- ²¹ المرجع نفسه، ص 23.
- ²² المرجع نفسه، ص 69.
- ²³ الفيتوري، عبد الحكيم الصادق (2005م)، صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة، ص 99. 98.
- ²⁴ أبو حلوة، طلعت عبدالله بسيوني، (غ. ش) من بلاغة النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . في رسائله إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام، حولىة كلية الدراسات الإسلامية، أسوان، الأزهر، مصر، ص: ٨٤٤.
- ²⁵ أبو سيف، ليندا نعيم، (2012م)، منهج النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . في الدعوة من خلال رسائله إلى الملوك والأمراء، دراسة تحليلية، الأردن، جامعة آل البيت، ص 28.
- ²⁶ الصلابي، علي محمد، (2008م)، السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث، بيروت. لبنان، ط 7، دار المعرفة، ص 714. بن يحيى، أم كلثوم، زعبدالحليم، سكيانة محمد. (2023). حرية التعبير وازدراء الأديان، دراسة مقاصدية في ضوء السيرة النبوية. مجلة الآداب، 11(1)، 376–324. <https://doi.org/10.35696/v11i1.1397>
- ²⁷ الصلابي، علي محمد، (2008م)، السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث، ص 715. جيني، عبدالحكيم أحمد. (2025). حجاجية الصورة البيانية في الحديث النبوي: نماذج من أحاديث التهذيب والأخلاق. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 7(2)، 105–89. <https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2548>
- ²⁸ الفيتوري، عبد الحكيم الصادق (2005م)، صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة، ص 12. 11. فرحان، مواهب بنت علي. (2023). دلائل صدق النبوة في حادثة الإفك وأثارها الإيمانية. مجلة الآداب، 11(4)، 572–545. <https://doi.org/10.35696/arts.v11i4.1696>
- ²⁹ العمري، أكرم ضياء، (1994م) السيرة النبوية الصحيحة (محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية)، ص 442.
- ³⁰ العمري، أكرم ضياء، (1994م) السيرة النبوية الصحيحة، ج 2، ص 440.
- ³¹ الفيتوري، عبد الحكيم الصادق (2005م)، صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة، ص 69. 72.
- ³² الفيتوري، عبد الحكيم الصادق (2005م)، صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة، ص 54. 55.
- ³³ (العمري، أكرم ضياء، (1994م) السيرة النبوية الصحيحة، ج 2، ص 442. 447).
- ³⁴ أبو سيف، ليندا نعيم، (2012م)، منهج النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه سلم . في الدعوة من خلال رسائله إلى الملوك والأمراء، ص 81 وما بعدها.
- ³⁵ أبو حلوة، طلعت عبدالله بسيوني، (غ. ش) من بلاغة النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه سلم . ص 854 وما بعدها.
- في رسائله إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام، حولىة كلية الدراسات الإسلامية، أسوان، الأزهر، مصر، ص: ٨٤٤.
- ³⁶ أبو حلوة، طلعت عبدالله بسيوني، (غ. ش) من بلاغة النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه سلم . ص 902.
- ³⁷ العقيلي، أحمد محمد، (1997م)، الأثر والدلالات الإعلامية لرسائل النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه سلم . إلى الملوك والقادة، الرياض، ط 2، مطابع الشرق الأوسط، ص 89.



- ³⁸ أبو حلوة، طلعت عبدالله بسيوني، (غ.ش) من بلاغة النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه سلم . ص 886-888.
- ³⁹ العقيلي، أحمد محمد، (1997م)، الأثر والدلالات الإعلامية لرسائل النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه سلم . ص 96-98.
- ⁴⁰ أبو سيف، ليندا نعيم، (2012م)، منهج النبي . صلى الله عليه وآله وصحبه سلم . في الدعوة من خلال رسائله إلى الملوك والأمراء، ص 28 وما بعدها، والعقيلي، أحمد محمد، (1997م)، الأثر والدلالات الإعلامية لرسائل النبي . صلى الله عليه وسلم . ص 101-104.
- ⁴¹ العمري، أكرم ضياء، (1994م) السيرة النبوية الصحيحة، ج 2، ص 474-479.
- ⁴² العمري، أكرم ضياء، (1994م) السيرة النبوية الصحيحة، ج 2، ص 482.
- ⁴³ الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، (1966م)، المغازي، لندن، جامعة أكسفورد، ج 2، ص 844.
- ⁴⁴ الواقدي، المغازي، (1966م)، ج 2، ص 843.
- ⁴⁵ عبدالله، ياسين، (2015م) سيميائية الخطاب السياسي في الإسلام، دار الفكر، ص 122-125.
- ⁴⁶ عمارة، محمد، (2004م)، الخلافة ونظام الحكم الإسلامي، القاهرة، دار الشروق، ص 54-57.
- ⁴⁷ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، (1985م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: د عبد المعطي قلعي، بيروت- لبنان، ط 1، دار الكتب العلمية، ج 5، ص 383 وما بعدها.
- ⁴⁸ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، (1985م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج 5، ص 392.
- ⁴⁹ المرجع نفسه، ج 5، ص 383-390.
- ⁵⁰ حلمي، مصطفى محمد، (1426هـ)، منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين، بيروت، ط 1، دار الكتب العلمية، ص 14.
- ⁵¹ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، (1985م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج 5، ص 392.